

20 | شرح الورقات - لفضيلة الشيخ د. عبد الله بن صالح العبيد

عبدالله العبيد

مؤسسة القرآن الوقفية تقدم احسن الله اليكم قال رحمه الله فالواجب ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه. والمندوب ما يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه. والمباح ما لا يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه. [00:00:00](#)

والمحذور ما يثاب على تركه ويعاقب على فعله. والمكروه ما يثاب على تركه ولا يعاقب على فعله صحيح ما يتعلق به النفوذ ويعتد به. والباطل ما لا يتعلق به النفوذ ولا يعتد به. والفقه اخص من - [00:00:38](#)

والعلم معرفة المعلوم على ما هو به. والجهل تصور الشيء على تصور الشيء على خلاف ما هو به في الواقع والعلم الضروري ما لم يقع عن نظر واستدلال كالعلم الواقع باحدى الحواس الخمس التي هي السمع والبصر والشم - [00:00:58](#)

الذوق واللمس او التواتر. لاحظوا انه ادخل التواتر. الاولى معلومة ولا لا؟ اولا اولا تقسيم العلم يعني او الاحكام الى احكام ضرورية واحكام غير ضرورية فالاحكام الضرورية يلتزم بها والاحكام - [00:01:18](#)

غير الضرورية ليس ملزما بها هذا تقسيم كلامي. تقسيم كلامي يجب ان تعرفه. اذا جئت بعض الناس وقلت له هذه المسألة معلومة بالضرورة وقطعية سلم اذا قلت له قال لا هذه ليس قطعية - [00:01:38](#)

وليس معلومة بالضرورة. لاحظوا انهم ادخلوا التواتر. لماذا؟ حتى ينفون ماذا؟ حتى ينفون الاحادي يا شيخ الظاهر هذا لهذا لا يسلم الحقيقة بان تقسيم الاحكام. السلف ماذا كانوا يصنعون؟ السلف كانوا يصنعون شيئا عظيما وهو انه - [00:01:58](#)

ونبهوا على هذا كثيرا الشافعي نبه عليه واحمد نبه عليه وغيره من الائمة رضي الله تعالى عنه. ان من بلغه سنة النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له ان يردده - [00:02:18](#)

بلغك مالك عن نافع عن ابن عمر اقبله ليش ترده يا شيخ؟ بلغك الشافعي عن سفيان آآ عن ابي في صالح عن ابي هريرة ليش ترده؟ كلهم هؤلاء من نقلة العلم وحمال الآثار. ليش ترده يا شيخ؟ لا يجوز لك ترده. الا - [00:02:28](#)

لازم يأتي هذا معه عشرة ولا عشرين هذا منهج كلامي خلاف طريقتهم. نعم. قال اما العلم المكتسب فهو الموقوف على النظر والاستدلال. والنظر هو الفكر في حال المنظور فيه. هنا الحقيقة يعني مسألة مهمة - [00:02:48](#)

وهي مسألة النظر والاستدلال. كثير بل كل من اعرض عن هدي السلف الصالح. واعرض طبعا تفهم الكتاب والسنة كما تلقاه السلف. وتشيع وهذا هو السبب. الذي جعل بعض الناس لا يقبل - [00:03:08](#)

ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من السنن الآثار. او لا يحب القراءة فيها ولا يشتغل القراءة فيها. هذا حصل في لما فتحت المدارس الكلامية تجد ان الكتاب الواحد منهم كتاب الواحد منهم يتكلم عن قضايا شرعية وهو مجلد في اربع مئة صفحة يا شيخ ليس - [00:03:28](#)

في الا حديثين وليس فيه الا اية واحدة. وهل هذا؟ وتجد كله بناء كلامي. طبعا هذا ما هو بتجني يا اخواني هذا موجود في الكتب هذي. من دون تسوية خذ هذه بعض الكتب التي اشوف فيها لستها كم حديث فيها وكم فيها من اية - [00:03:48](#)

حاطها في نص صفحة. تدرس الايات وحدة. ترسل احاديث حديثين وانتهى. مع انها قضايا مفصلية. سواء كانت السياسة الشرعية ولا سواء كانت في الاحكام الفقهية العملية واطهر منها في ابواب الاعتقاد. تجد الكتاب كامل احيانا ما فيه ولا - [00:04:08](#)

اية يا شيخ ليه؟ ما يقدر يا شيخ يجيب اية. الاية ترده. صفة السمع ولا صفة البصر تكررت اكثر من مئتين مرة ما يقدر يجيبها التكرار هذا التكرار يقولون يعلم البليد تكرر يعلم البليد هو لا يعرف ان هالتكرار ذا فلهذا - [00:04:28](#)

ما يستطيع يوجد هذه النصوص. لانها كلها رد. فاذا تشبع الانسان بالعلوم الكلامية خلاص مثل الجائع انسان جاع جدا او عطش. فجاء وارتوى او شبع من الطعام. لو جيت وقلت له افخر انواع الطعام تفضل كل منه ما يستطيع اليس كذلك؟ هذا قال الشيخ الاسلام رحمه الله في سبب - [00:04:48](#)

اعراض بعض المتكلمين عن الكتاب والسنة. لنتشبع بها. وهل هذا؟ ولذلك قد يقع الانسان شوفوا الغزالي رحمه الله لما تراجع عن الاشياء الكلامية. كان عنده ابو بكر بن عربي صاحب الاحكام المالكي. قال شيخنا ابو حامد - [00:05:18](#)
دعى الفلاسفة فاراد ان يتقيأهم فما استطاع. لماذا؟ جالسين له ثلاثين سنة يا شيخ اربعين سنة. وهو مغرق في قراءة كتبهم ثم تراجع رحمه الله. هو وغيره يعني من العلماء رحمة الله عليهم جميعا. طيب حنا نقطع - [00:05:38](#)

الطريق من قاصره يا شيخ كن على سبيل نهج السلف كتبهم اقرأ في اجمل من الكتب الستة الف مسند احمد والله يا شيخ عظيمة. فيها من الجمال والسهولة والوضوح ومعالجة القلوب وتقريبها الى الله عز وجل واخلاص العبودية - [00:05:58](#)
لله عز وجل تجدها ولا احلى منها اي شيء. ما انت بحاجة الى هذه العلوم الكلامية. اللي ما عرفه الصحابة ولا التابعين. نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله هو الاستدلال طلب الدليل. والدليل هو المرشد الى المطلوب لانه علامة عليه. والظن - [00:06:18](#)

هنا الحقيقة الاستدلال والدليل. الحقيقة المحور لو قيل لك وش على العمود الفقري لعلم الاصول؟ هو هالكلمتين. الاستدلال ولاجل ذلك ينبغي لطالب العلم ان يعتني بطرق الاستدلال من منطوق ومفهوم وانواعها والكلام - [00:06:38](#)
فيها وتأصيلها. على ما تلقاه السلف الصالح. وتنتبه الى هذه. لان مبنى هذه المسائل ابحت في الاستدلال والدليل مبناها على فقه السلف تطبيقا وعلى اصل كلام العرب انا اعطيكم الان مثال على طبعا الخطأ خطأ دائما الحكم الشرعي اذا اخطأ فيه انسان احد اثنين يا اخطأ في الدليل - [00:06:58](#)

او اخطأ في الدلالة في الاستدلال. في الاستدلال يخطئ في الدليل كأن يكون الحديث مثلا مرسل غريبا لم يعملوا بي. او يكون هذا فيه كذاب. او هو مخالف منكر مخالف للحديث الصحيحة. المشهورة - [00:07:28](#)
النبي صلى الله عليه وسلم واما ان يكون في طريقة الاستدلال نأخذ مثال في قول الله تبارك وتعالى ولا تصلي على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره. هذه الآية صريحها ما هو؟ ها؟ انه لا يجوز الصلاة. الصلاة على - [00:07:48](#)

تاركين ولواء المنافقين. انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون. اليس كذلك؟ ما يجوز الصلاة لا على المنافقين ولا الكفار. ونزلت في ابن ابي كما تعرفون كما في الحديث الصحيح متفقين على الاستنباط ها في احد عنده آآ يخالف - [00:08:08](#)
طيب. ولا تصلي على احد منهم مات ابدا. ها؟ انه لا يجوز الصلاة على المشرك والكافر والمنافق. تمام؟ في اشكال ذا؟ طيب. بعض المتأخرين قال وفيه على وجوب الصلاة على المسلم. ظاهر هذا؟ وفيه وجوب - [00:08:28](#)

الصلاة على المسلم. صحيح هذا الاستنباط. هذا غير لو قلت الصلاة على المسلم ما قلنا شي. لان في باب المفاهيم في اصول في باب المفهوم تعرفون المنطوق والعموم لا بد له من لفظ - [00:08:58](#)
يخصه اليس كذلك؟ اما المعاني فليست من عوارض الالفاظ. فاذا جئنا الى باب المفهوم وجدنا ان المفهوم مسكوت عنه يا شيخ. ما في صيغة. يعني الان ولا تصلي على احد منهم - [00:09:28](#)

لا يجوز الصلاة على الكافر طيب عكسه هل هو استدلال بالظن ولا بالنقيض؟ في باب المفهوم هو من الاستدلال صحيح الاستدلال بالنقيض ليس الضد. لان ضد تحريم الصلاة عليهم وجوب الصلاة على المسلم. وهذا لم تتكلم عنه الآية. كوجه دقيق الآية ما تكلمت عنها. ممكن تاخذ من المفهوم - [00:09:48](#)

الصلاة على المسلم وهذا يصدق على الواجب وعلى المندوب وعلى الجائز ظاهر هذا؟ وممن نبى على هذه الدقائق في الاستدلال او طرق الدلالة القرافي رحمه الله وانا انصحكم بكتابين له - [00:10:18](#)

شرح تنقيح الفصول شرح تنقيح الفصول والفروق له رحمه الله. الحقيقة ان الفروق مليء ليس بالاحكام الفرعية الفقهية لا احكام كثيرة جدا. يعني في غير الفقه نعم. احسن الله اليكم. قال والظن تجويز امرين احدهما اظهر من الآخر. والشك تجويز امرين لا

هذه ما على الآخر. طيب الظن تجويز امرين احدهما اظهر من الآخر. طبعا تنبه الى انه في القرآن حتى ما يأتي انسان ياخذ القاعدة
ذي يروح يطبقها في القرآن. الظن الوارد في القرآن يقين. رويانا في عند ابن منذر - 00:11:08

بن جرير وابن ابي حاتم ان مجاهد بن جبر رحمه الله كان يقول كل ظن في القرآن فهو يقين قال الذين يظنون انهم
ملاقوا ربهم. يعني متيقنين. ولا لو ظنوا كفروا - 00:11:28

ما شاء الله العافية اليس كذلك؟ قال الذين يظنون انه قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة اليس كذلك؟ واشبه ذلك في
القرآن. فهذه يعني لا استعمل القرآن استعمل الظن - 00:11:48

القرآن اريد به اليقين. نعم. قال وعلم اصول الفقه طريقه على سبيل الاجمال وكيفية الاستدلال وابواب اصول الفقه اقسام الكلام والامر
والنهي والعام والخاص والمجمل والمبين والظاهر واول والافعال والناسخ والمنسوخ والاجماع والاخبار عندنا هنا يا شيخ والظاهر

والمؤول وش بعدها عندك؟ والافعال - 00:12:08

ايه لا والاقوال اضفها يا شيخ. وبعدها والافعال والناسخ والمنسوخ ايش الاجماع لا اظف عليها قبلها والتعارف هذي موجودة في بعض
النسخ والحقيقة يعني ساقطة هي بعض عرفنا هذا ان المصنف سيفسر هذه كلها. سيفسرها فيما بعد رحمه الله. فاذا كان سيفسرها بابا

- 00:12:38

ابا دل على انها ساقطة من بعض النسخ. ودائما في تحقيق الكتب يعني اذا رأيت بعض النسخ زائدة على بعض ترى اللي زاد كثيرا ما
معاه زيادة علم كثيرا. اذا كان ولا سيما في الشروح احسن نسخ المتنون هي ما هي ما كان ما كان موجودا - 00:13:08

شروح شروح الكتب وشروح كتب الفقه وشروح كتب الحديث وشروح كتب التفسير الى اخره هذه جيدة يعني لان المصنف تعب في
تحصيله النسخ الجيدة نعم احسن الله اليكم قال والظاهر والمؤول والاقوال والافعال والناسخ والمنسوخ والتعارض والاجماع

والاخبار - 00:13:28

قياس والحظر والاباحة وترتيب الادلة واستصحاب الحال مثلها لانه سيفسره. وموجود في بعض النسخ فبن يا شيخ واستصحاب
الحال وترتيب الادلة نعم واستصحاب الحال الادلة وصفة المفتي والمستفتي واحكام المجتهدين. فاما اقسام الكلام فاقبل ما يتركب

طبعا هذا يسميه الاصولية - 00:13:48

مبحث اللغات هذا اللي هو الكلام في الكلام هذا يسمونه مبحث اللغات يريدون يعني مسائل كثيرة جدا الحقيقة في يعني فيها اشياء
جيدة وفيها اشياء يعني غير جيدة. يعني ابحاث احيانا اعتزالية وحيانا ابحاث يعني اشعرية - 00:14:18

او ما تريديه رحمهم الله نعم. قال فاما اقسام الكلام فاقبل ما يتركب منه الكلام اسمان او اسم وفعل او فعل وحرف او اسم وحرف. لن
نمثل على اشياء كثيرة ليس هذا مكان للشرح يعني موجود بالشروع كثير. لكن الغرض - 00:14:38

هو ان ننكت على مسائل مهمة اصول في هذا العلم علم الاصول. نعم. قال والكلام ينقسم الى امر ونهي وخبر واستخبار ينقسم ايضا
الى تمني وعرض وقسم. ومن وجه اخر ينقسم الى حقيقة ومجاز. فالحقيقة ما بقي في الاستعمال على - 00:14:58

ده موضوعي وقيل ما استعمل فيما اصطلح عليه من المخاطبة. والمجاز ما تجوز عن موضوعه. طبعا هنا يعني فيه مسائل المسألة
الاولى المصنف تلاحظون انه جعل الحقيقة قسيما او جعل المجاز قسيما للحقيقة. والمقتضى - 00:15:18

عند اهل العربية ان الكلام كله حقيقة. والمجاز الاولون كانوا يقولون المجاز ضرورة يعني يحتاج اليه الى ان تقول ان هذا مجاز. كل
افعالنا يا شيخ تراها حقيقة. قام وقعد وراح وجا كل كلامك تأمله انت - 00:15:38

حقيقة يا شيخ هذا مثل دعوة يعني دعوة ان غالب الكلام مجاز مثل دعوة ان غالب النصوص الشرعية مخصوصة هذا كلام غلط يا
شيخ. نصوص بعشرات المئات كلها يا شيخ اه محفوظة عمومها عمومها محفوظة - 00:15:58

فاحيانا قد يقول الانسان قول لا يساعده التتبع. لما تتبع هو يا شيخ. واحيانا يقول الانسان بمسألة لا تخدم مذهبه. وتنازع في في
الاصول كما تنازع في الفقه بعض العلماء. تنازعوا كان منهم الذي يريد الصواب - 00:16:18

رحمهم الله وكان منهم الذي يريد ان يتعصب لمذهبي هذا حصل في دين الاسلام لا شك انه خطأ لكن ينبغي انت يا طالب العلم الذي تريد تعظيم الرب جل وعلا؟ تعظيم حدوده وتعظيم شرائعه ان تتيقظ كل مسألة تتعبد بها لله تبارك وتعالى - [00:16:38](#)

لاحظوا ان ان هذا التقسيم يعني ولو قيل بالتقسيم هذا انه قسيم له لاجل مجرد الحفظ ما قلنا شيء لكن الواقع كما قلت لكم خلاف ذلك. ايضا فيه خلاف مشهور جدا بين العلماء. هل الكلا هل - [00:16:58](#)

في الكلام مجاز اصلا في لغة العرب مجاز. والحقيقة ان هذه المسألة التي هي المجاز وجودها في اللغة نفيه ورده ما يرفع المشكلة بيننا وبين المعتزلة وبين غيره. يعني لو قلت انا ان المجال - [00:17:18](#)

غير موجود ولا هو يعني في كلام العرب واستمد استماتة في في ذلك لا ارفع الخلاف يا شيخ. ولا يحل المشكلة بيننا وبينهم. لماذا؟ لانهم هم اصلا ما يقولون بس في المجاز. هم - [00:17:38](#)

فوق المجاز المتفرع منه المجاز وهو العقل فهم النصوص بالعقل. يعني عرظ النصوص او عرظ النقل عرضه على العقل ان قبله لصرح به الغزالي يا شيخ وصرح به الرازي الفخر الرازي وصرح به ناس كثيرين. آآ رحمهم الله وسامحهم - [00:17:58](#)

يعني ادخلوا هذا الذي هو العقل ادخلوا العقل لماذا؟ اجتهادا منه ومنهم من كان حسن النية رحمه الله ومنهم من لا اراد نصره مذهبه كيف كان؟ بالحق ولا بالباطل؟ وهؤلاء الذين حصل - [00:18:18](#)

منهم ذا تجدهم سجنوا العلماء في مقابلهم. او حاربوهم او ضيقوا عليهم في معاشهم او من بلدان. لماذا؟ لانهم امروا الناس باتباع طريقة السلف الصالح. هذا حصل في تاريخ الاسلام. يعني ما لا يخفى عليكم. اذا لا - [00:18:38](#)

حل المشكلة. ولهذا قال الموفق ابن قدامة في الروضة قال ان انكار المجاز مكابرة. ليش مكابرة؟ لانه موجود في اللغة. اليس كذلك؟ لكن طريقة استعمالهم له كانت خاطئة ما نوافقهم عليه يا شيخ. الان سيأتي المصنف - [00:18:58](#)

رحمه الله اشياء مما يقول فيه المجاز ولكن الحقيقة انه محل نظر. ليس صحيحا اننا نقول بمجازيتها. وان قلنا بالمجاز والذين يقولون بعدم وقوع المجاز في اللغة يعني مثل قول بعض الاصوليين - [00:19:18](#)

زار شيخ الاسلام وابن القيم يعني آآ كل الامثلة التي يذكرونها لا يقولون هي كلام في كلام العرب يعني اذا قلنا محمد اسد. هذا تشبيه بليغ. صحيح؟ استعارة. حذف منه وجه الشبه والاداة. في البلاغة - [00:19:38](#)

اليس كذلك؟ اذا قلنا هالقول ذا. قال هذا مجاز. هذا استعارة. قال شيخ الاسلام لا هذا حقيقة لان العرب لا تستعمل اسد هذا الا اذا كان محمد قويا. هي اصلا في اصل استعمال السامي. الظاهر هذا؟ فانا اسميه حقيقة - [00:19:58](#)

فاذا اردنا ان نحل الخلاف اللي بيننا وبينهم وجدناه لفظي الحقيقة. ما يحل له لانه هو ببسكت لو قلت ذا الكلام ذا يقول لا لا العقل يدل على كذا. طلع المشكلة المشكلة طلعت الان. انه لقضية العقل. لذلك شيخ الاسلام من احسن وانفس كتب - [00:20:18](#)

في درء التعارض درء تعارض العقل والنقل. في اه اذا اردت ان تناقشه بالعقل خذ هذا الكتاب. تنتفع به غاية الانتفاع. يحل المشكلة بينك وبينه على اصوله العقلية هذي نعم قال والحقيقة اما لغوية هنا قبل انسى - [00:20:38](#)

يعني هو من اخطر ما تجده في علوم الشريعة المتعلقة بهذا البحث الذي هو بحث اللغات والمجاز والحقيقة ان يأتي انسان من طلبة العلم ويعتمد في تفسير الالفاظ الشرعية على الكتب المتأخرة - [00:20:58](#)

هذا الذي يعني نبهنا اليه مرات وكرات قلنا احسن ما يكون ان تأخذ التفسيرات عن الصحابة والائمة المهديين. كابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد رضي الله تعالى عنهم. فانهم فسروا اشياء كثيرة من الشريعة. بل ما تركوا شيء - [00:21:18](#)

الشريعة كما قال شيخ الاسلام الا بينوا وهذه الاشياء التي بينوها صحيح انها متفرقة تحتاج لجهد يا شيخ العلم يبي له تعب تبي بس طق على الجهاز يطلع لك اي معنى وخذه. هذا الكلام خطأ. المحب لله والمعظم - [00:21:38](#)

وجهه الكريم ما يصنع هذا يا شيخ؟ يشوف من من القائل؟ من القائل به؟ قد يكون جهمي يا شيخ اللي قال به. ولاجل ذلك تجد احيانا من الالفاظ هذا المخالفة لطريقة السلف تجد مثلا في النهاية في غريب الحديث والاثار. تجد مثلا في اساس البلاغة للزمخشري -

تجد مثلا في لسان العرب يخلطون لغة العرب او يخلطون الالفاظ التي هم يرونها كلامية يخلطونها بماذا بلغة العرب وهذا تراه امر ليس يسير. واذا اراد الانسان ان يعرف تفسير - 00:22:18

الى الالفاظ الشرعية عنده كتب ايضا مخصوصة لهذا. غريب الحديث لاسحاق الحربي. غريب الحديث لابي عبيد. كتب الخليل العين للخليل ملك يا شيخ العين وكتب سيبويه وكذلك كتب آا ابو الحسين بن فارس احمد بن فارس اللغوي - 00:22:38 المقاييس وغيره. هذي كتب سالمة. يعني آا من هذه البدع الكلامية. تجد انهم والصاح الجواري يذكر المحظ كلام العرب تفسيره ويقولون ذلك بالدليل عليه من كلام العرب الشواهد عليه من كلام العرب - 00:22:58

اما مثل واما شاهد شعري. وهذه نعمة عظيمة وموجودة الكتب ذي. انا اقول طالب العلم ينبغي ان يرجع الى الكتب الاولية من ائمة العلماء. هؤلاء جزاهم الله خير كتبوا الله يغفر لهم ويرحمهم. لكن انت اذا اردت اتباع السلف الصالح لا - 00:23:18 يوم تقول بمسألة جهمية ثم تقول والله انا كنت اخذت تفسيرها من طيب حنا قلنا لك كتب السلف هذي موجودة. فيجب عليك ان ترجع اليها حتى تعرف معاني كلام الله ورسوله. نعم. قال والحقيقة اما لغوية واما - 00:23:38 اما شرعية واما عرفية. طبعا هنا اما لغوية او شرعية او عرفية. طبعا يعني لو ان المصنف يعني رتبها فكان يكون احسن كيف ترتيبها يكون؟ اما شرعية ها واما عرفية واما - 00:23:58

ها؟ لغوية. هذا الترتيب هو عند جمهور العلماء رحمهم الله. هذا نستفيد منه في التعارض اذا تعارضت آا الحقيقة اللغوية العرفية. صحيح؟ ولهذا الفقهاء رحمهم الله يمثلون هنا او الاصول يمثلون بقول الله تبارك وتعالى - 00:24:18 قال لو في الفقه لو حلف عندنا في مذهب احمد وغيره كذلك في آا المنهج النووي لو حلف ان لا يأكل لحما فاكل سمكا لم يحنث. صحيح؟ مع ان الله قال في كتابه ومن كل تأكلون ها؟ لحما طريا. اليس كذلك - 00:24:38 صحيح انه موجود يعني تحقيقه يعني لغوية وفي في لغة العرب يسمى اكل لحم ولكن العرف فان قال انسان فلما قدموا العرفية على اللغوية؟ مع ان اللغة مبني عليها تفسير كلام الله ورسوله. فالجواب - 00:24:58 على طريقة المجازيين ما دامنا في كتاب المجاز انه اقرب المجازين الى الحقيقة. تمام؟ واما على الطريقة الفقهية فنقول ماذا؟ انه اقرب المقاصد الى المكلف. هل الاقرب عندك انت في في بيتك في بلدك - 00:25:18 هو ان هذا تريد به اللحم اللحم المعروف لحم الابل الغنم الى اخره ولا تريد به انت السمك؟ ما يقول ما يسمونه السمك ما يسمونه لحمهم جرت عادتهم بهذا فهذا اقرب مقاصد المكلفين ولهذا روعي تقديم هذه الحقيقة نعم - 00:25:38 - 00:25:58